Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الساذجة في نطاق الموضوع الواحد، ـ وسيكون النظر إلى «البيت المفرد السائر»، أو الأبيات المفردة السائرة ـ محطّاً للجودة ما دام الحفظ لا يسمح بتصور القصيدة جميعاً، ولكنا نرى إلى جانب ذلك اهتماماً بقصائد تؤخذ جملة، ويطلق عليها الحكم، ويُفسِّروا صاحبها بها، وبأنه لو اجتمع له عدد من القصائد مثلها لكان عالي الشأن في ميزان النقد[٥٥].

وينضاف إلى التفسير السابق أنّ النظر في البيت المفرد، أو الأبيات، هو اقتداء للمفسرين في نظرهم في تفسير الآية أو السورة، أو جزء من الآية، وبهذا يكون الواقع الحضاري، والأسلوب البلاغي، مع الاقتداء بالمفسرين، من واقع هذا التوجيه البلاغي النقدي الأدبي، عند قدماء العرب، وكثير مما ورد منه في مجلس عبد الملك، يكون في بيت أو بعض بيت، أو أبيات.

- ١١ -

يجهد الدارس كثيراً حتى يقف على مواطن البلاغة عند عبد الملك بن مروان، ثم إنك تقرأ في كتاب «مروج الذهب» في ذكر أيام عبد الملك بن مروان، فتجد شذرات بارقة، تحمل معنى البلاغة، لكنها في ثنايا حديث منادمة، أو سمر، أو غير ذلك، ومن هذا ما كان بين عبد الملك والشعبيّ من منادمة. فكان من حديث عبد الملك للشعبيّ، قوله له:

أ ـ اعلم أنّ صواب الاستماع أكثر من صواب القول.

ب ـ أن الصمت في موضعه ربما كان أبلغ من المنطق في موضعه، وعند إصابة غرضه[٥٦].

---

٥٥ ـ تاريخ النقد الأدبي عند العرب (نقد الشعر) من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري، د. إحسان عبّاس، ص ٤٦، دار الأمانة، ومؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٧١م.

٥٦ ـ مروج الذهب ومعادن الجوهر، علي بن الحسن المسعودي (ـ ٣٤٦ هـ)، جـ ٣: ص ١٠٠، وينظر في مثل هذه الأخبار: أمالي المرتضي غرر الفوائد ودرر القلائد، علي بن الحسين الموسوي (ـ ٤٣٦ هـ)، القسم الثاني ص ١٥ ـ ١٩، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٥٤م،